



وزارت علوم، تحقیقات و فناوری

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

پژوهشکده زبان و ادبیات

پایان نامه کارشناسی ارشد رشته زبان و ادبیات عربی

**عنوان پایان نامه :**

**ملاح الإبداع فی شعر أمل دنقل**

**استاد راهنما :**

**دکتر رمضان رضائی**

**استاد مشاور :**

**دکتر صابره سیاوشی**

**پژوهشگر :**

**محمد خسروی چیتگر**

**مهر ۱۳۹۲**



## الشكر و التقدير

أرى أنه من الواجب علىّ قبل عرض لهذا البحث ، أن أوجه الشكر الجليل لكل الأساتذة الشرفاء العاملين على خدمة اللغة العربية و إخراجها من الظلمات إلى النور و أخصّ منهم بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور رمضان رضائي الذي أثار لي طريق البحث عن الحقيقة و المعرفة و بهذا لا أستطيع أن أعبر عن فرحة اللقاء به و الإستماع إلى نصائحه و توجيهاته المنهجية و العلمية .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير و الوفاء و العرفان إلى سيادة أستاذتي الجليلة الأستاذة المستشارة الدكتورة صابره سياوشى فما وجدت في سيادتها . مذ تشرفت بالتلمذ على يديها . إلاّ تواضع العلماء و كان لثقافتها الواسعة و علمها الفزير و منهجها الأصيل أثر كبير علىّ و على البحث فجزاها الله عنى خير الجزاء .

و أخيراً أتقدم بوافر امتناني إلى الكثيرين الذين لرحم فضل لا ينكر و أياد لا تجهد علىّ و على البحث فاللهم اجزهم عنى خير الجزاء .

## الإهداء

إلى من كانا - مايزالان - شمسين ينيرين درجتي

و يرفعان - بصبرهما و جهدهما - ما يصادفني

من عوائق و متاعب . . . أبي و أمي .

إلى روح أخي البار الفاضل . . .

## « ملامح الإبداع في شعر أمل دنقل »

المستخلص :

يعد أمل دنقل ( ١٩٤٠ - ١٩٨٣ ) من أهم شعراء الخمسينات و الستينات و يعرف بالتزامه القومي . حيث إنه استطاع أن يعيد النظر إلى التراث الذي ينتمي إليه ( أى التراث العربى و الاسلامى ) فيستفيد مما فيه من القيم الروحية و الانسانية و يربط الحاضر بالماضى الذهبى عن طريق استخدام الرموز و الأقنعة و الأساطير الوافرة فى هذا التراث تأكيداً لروية العرب و يضحّ الدماء الجديدة فى شريان الأمة العربية لتوعية الناس و الوقوف بوجه السلطة الحاكمة و رفض الاستسلام أمام الظالم و السجاعة فى تغيير الواقع الأليم الذى يعيشه العرب ، حيث لعب شعر أمل دنقل دوراً بطولياً فى تمثيل الضمير القومى فى فترة تحولات أليمة جعلته يلقب بـ "أمير شعراء الرفض السياسى " و قد يكون نموذجاً مبكراً من المبدعين الذين استوعبت حساسيتهم الجمالية تلك المتغيرات النوعية فى التخييل الفنى و يرتسم بمسألة الإيقاع حيث قد جدّ فى هذا المستوى مسألة القافية و التنظيم و يجعل القافية قلب الإيقاع يتمكن أمل دنقل بواسطة خبرته و احاطته باللغة العربية أن يستفيد من التقنيات الأخرى من أهمها تقنية السينما و يبدع مصطلحاً جديداً فى توزيع قصائده فهو "المزج " أيضاً استطاع بوعيه من هذه التقنيات أن يوصل آرائه و أفكاره للقارئ و مستمعيناً بهذه الأساليب المختلفة حيث يرتبط ارتباطاً عميقاً مع وعى القارئ و وجدانه .

الكلمات الرئيسية : الإبداع - الشعر العربى المعاصر - مصر - أمل دنقل

## الفهرس

العنوان	الصفحة
الفصل الأول : الكليات	ى.....
المقدمة :	ك.....
١.١. خلفية البحث :	ل.....
٢.١. أسئلة البحث :	م.....
٣.١. فرضيات البحث :	م.....
٤.١. أهداف البحث :	ن.....
٥.١. هيكلية البحث :	ن.....
٦.١. منرج البحث :	ى.....
الفصل الثاني : حياة الشاعر ( آراءه و ملكاته الشعرية )	١.....
١.٢. نبذة من حياة الشاعر أمل دنقل	٢.....
٢.٢. آثاره	٥.....
٣.٢. آراءه و ملكاته الشعرية	٦.....
١.٣.٢. حول الشعر	٦.....
٣.٢.٢. ملكاته الشعرية	٨.....
٣.٣.٢. حول الوطن و رفض الواقع الاجتماعي و السياسي	١١.....
١.٣.٣.٢. الوطن	١١.....
٢.٣.٣.٢. الواقع الاجتماعي	١٦.....
١.٢.٣.٣.٢. الصرمان	١٦.....

١٨	..... القمع .٢.٢.٣.٣.٢
٢١	..... الواقع السياسي .٣.٣.٣.٢
٢٧	..... الفصل الثالث : الإبداع و الحدائة ( جذوره و تطوره )
٢٨	..... الإبداع
٢٨	..... مفهوم الإبداع
٢٨	..... الإبداع فى اللغة
٢٩	..... الإبداع فى الأدب
٢٩	..... المصطلح الحديث لإبداع
٣٠	..... اللغة و الإبداع
٣١	..... الإبداع تجدد المضارى /
٣٤	..... ١.٣ مفهوم الحدائة
٣٤	..... ١.١.٣ الحدائة الفريية
٣٥	..... ٢.١.٣ جذور الحدائة الفريية
٣٦	..... الف - العلم التجريبي
٣٦	..... ب- الفلسفة العقلية
٣٨	..... ٢.٣ الحدائة العربية
٣٨	..... ١.٢.٣ جذور الحدائة العربية
٤٠	..... ٢.٢.٣ تجليات الحدائة فى الشعرية العربية المعاصرة
٥٢	..... الفصل الرابع : كيفية علاقة أمل دنقل بالإبداع ( تجلياته فى شعره )

٥٣	١.١.٤ المستوى الأول : المضمون .....
٥٣	١.١.٤ القومية .....
٥٤	١.١.٤.١ عناصر القومية في شعر أمل دنقل .....
٥٤	٢.١.٤.١ الحاضر المرزوم : .....
٦١	٣.١.٤.١ الماضي الذهبي .....
٦٥	٤.١.٤.١ البطل القومي .....
٦٩	٢.١.٤ الموت .....
٦٩	١.٢.١.٤ علاقة الموت بأمل دنقل .....
٦٩	الف . موجبات خارجية .....
٦٩	ب . موجبات ذاتية .....
٧٠	٢.٢.١.٤ دلالات الموت في شعر أمل .....
٧٠	الف . موت الجسد .....
٧٤	ب . موت الطبيعة .....
٧٧	ج . موت القيم .....
٧٩	٣.٢.١.٤ تجليات الموت في شعر أمل .....
٨٣	٢.٤ المستوى الثاني : اللفظ .....
٨٤	١.١.٢.٤ الإيقاع مصطلحاً فنياً : .....
٨٤	٢.٢.٤ الأنماط الإيقاعية في شعر أمل دنقل .....
٨٥	١.١.٢.٤ الإيقاع الصوتي .....
٨٧	٢.٢.٤.٤ التنعيم .....
٩٠	٣.٢.٤.٤ إيقاع البياض .....



٩٢	..... ٤.٣.٣.٤ التكرار الصوتي
٩٣	..... ١.٤.٣.٣.٤ تكرار الحروف
٩٤	..... ٢.٤.٣.٣.٤ تكرار الكلمات
٩٦	..... ٣.٤.٣.٣.٤ التكرار الدائري
٩٨	..... ٥.٣.٣.٤ القافية
٩٨	..... ١.٥.٣.٣.٤ القافية مصطلحاً فنياً:
١٠٣	..... ٣.٣.٤ المستوى الثالث : الألبوب
١٠٣	..... ١.٣.٣.٤ الألبوب الشعرية
١٠٣	..... ١.١.٣.٣.٤ ألبوب النسي
١٠٦	..... ٢.١.٣.٣.٤ التقديم و التأخير
١٠٨	..... ٢.٣.٣.٤ تكنيكات الفنون الأخرى
١٠٨	..... ١.٣.٣.٤ أدوات السينما
١٠٨	..... ١.١.٣.٣.٤ المزج
١١٠	..... ٢.١.٣.٣.٤ الاسترجاع
١١٣	..... ٣.١.٣.٣.٤ صياغة المونتاج
١١٦	..... ٤.١.٣.٣.٤ التقطيع السينمائي
١١٩	..... النتيجة
١٣١	..... الملخص الفارسي :
١٣٦	..... المصادر
١٣٣	..... الملخص الإنجليزي :

## الفصل الأول : الكليات

## البقرة :

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له .

## أما بعد :

إنَّ الإنسان كان دائماً بحاجة إلى التجديد و التجاوز إما في لفته أو في بنيته أو في موضوعاته و بالطبع لا يستثنى الشعر من هذه القاعدة . طرأ على الشعر العربي في السنوات الأخيرة تطور جذري لا عهد له بمثله ، كان نتيجة مفهوم جديد للشعر ، و هو لا يزال يتسع و يعمق و يضرب أصوله في الترات حتى يجعل الحد الفاصل بين المفهومين القديم و الجديد .

كان المفهوم القديم للشعر يتمثل في التعريف المعروف « الشعر هو الكلام المقفى الموزون » و كان الشعر حتى منتصف القرن العشرين صناعة تبرز الوجدان و العقل عن طريق الوزن و القافية من جهة و الذكرى و العاطفة و الحكمة من جهة أخرى .

أما المفهوم الحديث للشعر، فهو فن و الفن لا غاية له سوى التعبير الجميل عن الذات بمعنى أنَّه يخاطب العقل و لا يخضع لقوانينه . وهو يتوكل إلى لغة و لذلك كان الشعر لغة أي مولداً لمخيلة خلاقة لا تعمل عملها الا باللغة و هي مادته و جواهره و هي شكله و مضمونه معاً فلا انفصال بينهما في عملية الخلق .

و على أساس هذا المفهوم الجديد للشعر نشأت حركة شعرية ثورية في الشعر فسمى بعضهم هذه الحركة حركة الشعر الحر . إذن الحدأة في الشعر يعني بروز شخصية شعرية جديدة ذات تجربة حديثة معاصرة . حيث تعرب هذه التجربة عن ذاتها في المضمون و الشكل معاً ، فليست مجرد أفكار و معان في الذهن تظهر في الصور الخارجية و الألفاظ البيانية .

موجز الكلام أنَّ الحدأة في الشعر لا تعتبر مذهباً كغيره من المذاهب ، بل هي حركة إبداعية تماهى الحياة في تغييرها الدائم . و هي كما يطرأ تغيير على الحياة التي نعيش فيها فتتغير نظرتنا إلى الأشياء . و يتمكن الشاعر أمل دنقل بين معاصريه بواقعة و عبه و فرسه من هذا المفهوم الجديد الذي طرأ في الشعر أن يبدع نصوصاً شعرية متميزة حيث يعد

من المبدعين في الخمسينات و الستينات . إن أهمية شعره في التمرد و الخروج عما هي سائدة في شعر الخمسينات . و استخدام الرموز و أساطير التراث العربي سعيًا إلى تجديد القصيدة و تحديثها .

#### ١.١ . خلفية البحث :

هناك كتابات اتخذت طابع التوثيق أو تحويرت حول سيرة أمل دنقل من أهمها :

١. كتاب « أمل دنقل : عن التجربة و الموقف » لحسن الغرني .

٢. كتاب « الجنوبي » لعبلة الرويني ، تتناول فيه جوانب هامة من سيرة أمل دنقل كشاعر و كزوج .

و أيضًا كتابات في دراسة شعر أمل دنقل :

١. كتاب « التراث الانساني في شعر أمل دنقل » لجابر قميحة ، حيث اهتم بالقضية توظيف التراث و قام بدراستها دراسة مركزاً على عناصر هذا التراث و تقنيات استخدامه .

٢. كتاب « في البحث عن لؤلؤة المستحيل » لسيد البهراوى ، و هو اختار نصاً شعرياً واحداً هو ( مقابلة خاصة مع ابن نوع ) و حللته بمنهج الوصف في البنية الداخلية حيث يركز على الإحصاء الكمي .

٣. كتاب « البنيات الدالة في شعر أمل دنقل » لعبد السلام المساوي الذي ساعد البحث على فهم بعض أشعاره و كشف الغموض عنهما و برأينا هو أهم دراسة تعرف أعمال أمل الشعرية .

أما بالنسبة إلى الأطروحات يمكن أن نشير إلى :

١- رسالة « ظاهرة الرفض في شعر أمل دنقل » ( ١٣٨٤ ) و هو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة العلامة الطباطبائي ، و نلاحظ كل الرسالة استطرادات كثيرة حيث يمكن أن نقول لم تأت الرسالة بجديد .

٢. رسالة « حياة أمل دنقل و أشعاره » ( ١٣٨٧ ) و هو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة طهران ، هذه الرسالة مجموعة من المعلومات العامة حول بيئة مصر في زمن الشاعر و حياته و خصائص شعره و جيزاً و يسعى الباحث أن يترجم قليلاً من قصائده .

٣- رسالة « التراث الدينى والقومى فى شعر أمل دنقل » ( ١٣٩١ ) و هو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة الزهراء ، إن هذه الرسالة تعالج التراث الدينى والقومى فى شعر أمل دنقل و تأثير التراث فى أفكاره ثم كشف علاقة التزام أمل فى توظيف التراث بمسائل وطنه حيث يعتمد على التناص و القناع .

#### ٢.١.٢.١. أسئلة البحث :

يسمى هذا البحث أن يجيب بأسئلة مختلفة أهمها :

١. ما هى المضامين التى يبدعها أمل دنقل فى شعره ؟

٢. ما هى كيفية إبداع أمل دنقل فى مجال الأسلوب ؟

٣. ما هى كيفية إبداع أمل دنقل من حيث اللفظ ؟

#### ٢.١.٢.١. فرضيات البحث :

١. إن أمل دنقل استطاع أن يحصل على أهدافه المختلفة عن طريق استخدام الرمز و الأساطير المختلفة كإبهارتاكوس ( أسطورة يونانية ) و زرقاء اليمامة ( أسطورة عربية ) كما استفاد من الأشخاص التاريخية مثل : ابي نؤاس و منبجى و عنتره .

٢. استفاد أمل دنقل من الأساليب المختلفة للإبراز مقاصده و أهدافه منها : أسلوب التقديم و التأخير و النسيب و الأمر و الإستفهام .

٣. إن إبداع أمل دنقل فى مجال اللفظ يتكوّن من موسيقى الألفاظ و قافيه و إستفادة من مفردات المتضادة و تكرار الكلمات و الحروف التى تعد التكرار الفنى .

#### ٤.١. أهداف البحث :

لعل الهدف الرئيسى الذى تهدف هذه الدراسة هو الحصول على الملامح التى يستخدمها الشاعر أمل دنقل فى حياته الإبداعية الشعرية فى الشعر العربى المعاصر عن طريق تحليل و تبين أشعاره و أخيراً أتحنى أن يجعل الله فيها ما ينفع به الآخرون .

## ٥.١. هيكلية البحث :

إنَّ هذه الرسالة ستنتج إلى معالجة مصطلح الإبداع والهدائة كمصطلح غربي ثم تتبين ملامحها في الشعر العربي المعاصر حيث تصل إلى دراسة تطبيقية في شعر أمل دنقل .

اشتمل هذا البحث على أربعة فصول : الفصل الأول : اختص بكليات البحث الذي يشتمل على المقدمة ، خلفية البحث ، أسئلة البحث ، أهداف البحث ، هيكلية البحث و منبرج البحث .

اختص الفصل الثاني : بحياة الشاعر و آثاره و أهم آراءه و أفكاره حول الشعر و الوطن و مكانته الشعرية حيث قادر الشاعر بسبب هذه الأقدار و الآراء أن يحصل على المكانة المتميزة في تاريخ الشعر العربي المعاصر و يعد من جيل المبدعين مابعد الرواد .

الفصل الثالث : اختص بمسألة الإبداع و الهدائة حيث يشير إلى جذور الهدائة في أوربا مختصراً ثم إلى مفهوماها عند القدماء و المعاصرين من نقاد الشعر العربي عبر العصور المختلفة حيث يشير إلى أهم التطورات التي طرأت في مفهوم الشعر من البداية حتى زمن حياة الشاعر .

أمَّا الفصل الرابع : فقد خصصناه بالدراسة التطبيقية في أشعار أمل دنقل فنشير إلى أهم ملامح الإبداع في شعره حيث يحاول الشاعر أن يعيد ترتيب أفكاره و أساليبه و يتمكن أن تكون له لفته الخاصة أو بعبارة أدق امتلاك لفة تستوعب رؤيته و تسمو إلى أفقه الفني و المعنوي . و في الخاتمة نشير إلى أهم النتائج التي تحصل عليها هذه الرسالة بقدر استطاع .

## ٦.١. منبرج البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على مصادر و مراجع عديدة و أيضاً المكتبات المختلفة و منبرجنا في هذا البحث التحليلي و التوصيفي حيث نراجع المكتبات المختلفة و دراسة المصادر المرتبطة ثم تبين و تحليل أشعاره .

## الفصل الثاني :

حياة الشاعر ( آراءه و مكانته الشعرية )

## ١.٢. نبذة من حياة الشاعر أمل دنقل

لم يعثر للشاعر أمل دنقل على تاريخ ميلاد محدد، ربما لأنّ الالهل آنذاك فى الصميد لم يرتيموا كثيرأ بتاريخ ميلاد أبنأئهم بمناسبة صدور ديوانه الكلاء بين يدى زرقاء اليمامة : «مصد أمل مصارب دنقل الذى يبلغ طوله ١٨٤سم، و ٦٥ كغم و الذى ولد فى ٢٣/٦/١٩٤٠م فى قرية قفط ، التى تبعد ٢٠ كم من محافظة «الدوسرى ٢٠٠٤: ١٤٠) أُسّى بهذا الإسم لأنّه ولد فى السنة التى حصل فيها والده على إجازة العالمية فسّمأ «أمل» تيمناً بالنجاح الذى حقّقه . و حتى السنة العاشرة كان الطفل مصد أمل دنقل يعيش فى كنف والده الأزهرى الشاعر فريمم أبوالقاسم مدرس اللغة العربية ، و لم توجد كتابات تؤرخ لتلك السنوات العشرة عدا ما كتبه الشاعر بدر توفيو فى مجلة الآداب البيروية فى عام ١٩٦٩ م . ولا يذكر الشاعر أمل دنقل شيئاً عن تلك الفترة ، فترة الطفولة و لا عن علاقته بوالده ، غير أنّه يمتلك مكتبة ضخمة مليئة بالداوين الشعرية و كتب الأدب . «و قد كان من قراءته المبكرة : نرج البلاغة للإمام على (ع) ، و مقامات بديع الزمان ، و ديوان الشريف الرضى ، و أزهار الشر لبودليز من ترجمة ابراهيم ناجى كما قرأ للشاعر الكبير مصود حسن اسماعيل» (آدم ، ١٩٨٤ : ٨).

و إنّ الطفل أمل دنقل الذى ظل هادئاً حتى السنة الاولى فى المدرسة الثانوية ، اتسمت طفولته بالوداعة و الهدوء فى أحيان ، و المشاغبة بعيداً عن أعين والده فى أحيان أخرى ، إن كان والده الأزهرى المعمم يريد له تربية حسنة ، قائمة على التقاليد العربية و التعاليم الاسلامية ، و من تلك الفترة التى لا يذكر الشاعر عنمأ شيئاً يكتب الشاعر بدر توفيو دون أن يشير إلى المصدر : «نراه يرحل إلى القاهرة سنة ١٩٤١ م مع أبيه مدرس اللغة العربية ، ليبدأ تعليمه فى كتاب الشيخ مصد عبده بحدائق القبة ، مؤدياً التحية لدرجة الفصل عند دخولها للمرة الأولى برفع يده اليسرى إلى رأسه بدلاً من يده اليمنى ، ثم يعود عام ١٩٤٧م إلى قنا فيعلمه أبوه نفسه مناهج الروضة و القراءة الرشيدة . «(الدوسرى ، ٢٠٠٤ : ١٨).

فى الحقيقة حينما مكث والد أمل دنقل فى القاهرة فى الفترة من عام ١٩٤١ إلى ١٩٤٧م للتدريس فى الأزهر و قد كان والده عالماً من علماء الأزهر الشريف مما أترّ فى شخصية «أمل دنقل» و قصائده بشكل واضح . كما ذكرناه بالأعلى كان والده عالماً فى الأزهر و كان هو من ورت عنه أمل دنقل موهبته الشعرية فقد كان يكتب الشعر العمودى ، و أيضاً يمتلك مكتبة ضخمة تضم كتب الفقه و الشريعة و ذخائر التراث العربى مما أترّ كثيرأ فى أمل دنقل و ساهم فى تكوين

<sup>١</sup> . منطقة فى مصر بين جنوبى القاهرة و شلالات اسوان و تنقسم إلى ثمانية محافظات : الجيزة ، بنى سويف ، الفيوم ، المنيا ، إسيوط ، سوهاج ، قنا اسوان



اللبنية الأولى للأديب أمل دنقل . فقد أمل والده و هو في العاشرة من عمره مما أثر عليه كثيراً و جعله جزيناً من الحزن تجده في كل أشعاره . رحل أمل دنقل إلى القاهرة بعد أن انهى دراسته الثانوية في قنا ، و في القاهرة التحق بكلية الآداب و لكنه انقطع عن الدراسة منذ العام الأول لكي يعمل . نظم الشعر في فترة زمنية قصيرة يعنى فترة الرزائم التي لا تزيد على عقدين عقد الستينات و السبعينات .( الرويني ، لا تا : ٦٦ ) و لكننا فترة مرهبة جداً من تاريخ مصر و الأمة العربية ، و هي فترة الرهزية و عكس في شعره كل ذلك ، فجاء شعره خير معبر عن تطلعات الشعب المصري ، و همومه و آلامه و طموحاته . تقول عنه زوجته عبلة الرويني في كتابها عن زوجها بعنوان الجنوبي : «أنه يجمع المتناقضات فهو هادئ و ناثر ، بسيط و مركب ، انفعالي و كتوم ، لا يظهر مشاعره ، وقع و خجول ، و لكنه حزين دائماً ، و هو عنيد لا يتزحزح عما في رأسه . عاشوه للحياة . مقاوم و يحلم بالمستقبل و الغد الأجل مع قدر كبير في العزيمة ، يزدري فيها كل شئ ، و يدمر كل شئ ، و يؤمن بجمعية موته .»( نفس المصدر : ١٤٥ ) اهدت فكرة الزواج زلزلة في حياة أمل كلربا ، و هو الذي ظل يفاخر طويلاً بعداوتة لمؤسسة الزواج ، حتى أن أحد الصحفيين في جريدة الفجر الخليجية اعتبر زواج أمل دنقل خيراً كثيراً مستحوا التعليق عليه ، تزوج أمل من الصحافية عبلة الرويني التي عمل في جريدة اخبار اليوم في نهاية سنة ١٩٧٨ ، كان الزواج هو اول الفرع ، بل هو الفرحة الوحيدة في عمره كله حسب تعبيره .( نفس المصدر : ٧٥ )

قرأ شاعرنا العديد من كتب التراث و الملاحم و السير الشعبية ، ثم أعاد قراءتها بعد ذلك مرات عديدة ، ففي قراءته لكتاب الف ليلة و ليلة كان يبحث عن الجزء المصري فيها و الآخر البغدادي ، و الآخر الذي يرجع الي مالك تيمور لنك كما وجد أن شخصيات مثل هارون الرشيد أو أبي نؤاس لا علاقة لهم بشخصياتهم الحقيقية ، و إنما هي مجرد رؤية شعبية لها ... و قد حاول أمل في كتاباته الأولى أن يستخدم الأساطير الفرعونية ، فكتب قصيدة استخدم في احدى مقاطعها قصة الأخوين (باتا) ، و لمّا قرأ هذه القصيدة على الدكتور لويس عوض ، سأله الدكتور عما يريد قوله داخل المقطع الخاص بالقصة الفرعونية فحينما ذكر أمل الخلفية الفرعونية المستخدمة داخل القصيدة تنبه الدكتور . كانت هذه الواقعة سببا لتوقفه عن استخدام التراث الفرعوني في شعره .( الرويني ، لا تا ، ٩٠ - ٩١ ) و في أواخر الخمسينات بدأ أمل الاهتمام بقراءة الكتب الماركسية<sup>١</sup> ، الوجودية<sup>٢</sup> و قرأ ماركس و انجلز و الهمم بشكل خاص بقراءة

<sup>٢</sup> . نسبة إلى كارل ماركس (marx) ، ( ١٨١٧ \_ ١٨٨٣ ) حرر البيان الشيوعي بالتعاون مع انجلز و اصبحت نظريته ( رأس المال ) دستور الماركسية و النظام الشيوعي .

<sup>٣</sup> . الوجودية مذهب فلسفي يقول بأن الإنسان الذي وجد أولاً وجوداً شبه ميتافيزيكي يخلق نفسه و يتخير نفسه بعمله .

كتب لينين ثم بدأ بتكثيف قراءاته لفلاحة الوجودية ، لكنه فيما بعد ركز كل اهتماماته في كتب التاريخ و السياسة و الإقتصاد ، و اللغة ، و الكتب الدينية و التراث و الأساطير و الإبداع الأدبي بالطبع . «يقول أمل إنه انقطع عن قول الشعر بين ١٩٦٢ و١٩٦٦ مكرساً هذه الفترة للقراءة فقط : لأنه اكتشف في نفسه حاجة لدراسة كافة التيارات الفكرية و النقابية التي كانت تجوع في ذلك الوقت» (فاضل ، ٢٠٠٠ ، ١٦٧ )

قضى أمل أشهره الاخيرة في منزله بالقاهرة ، ثم في مستشفى مريضاً بمرض السرطان ثم مات في سنة ١٩٨٣ بعد صراع رهيب مع هذا المرض الذي استمر خمس سنوات . كتب أمل قبل موته لهذا المقطع الشعري :

كان نقاءُ الأطباءُ الأبيض

لونُ المعاطفِ الأبيض

تاجُ الحكيماتِ الأبيض

أرديةُ الراهبات

الجللاء

لون الأسرة

أربطةُ الشاشِ و القطن

قرصُ المنوم

أنبوبةُ المصل

كلُّ هذا يشيعُ في قلبي الوهنَ

كلُّ هذا البياضُ يذكرني بالكفن

فلماذا إذا متُّ

يأتي المعززون متشبهين

بشارات يوم الحداد

هل لأن السواد

هو لونُ النجاة من الموت

لونُ التهمة ضد الزمن! (فاضل ، ٢٠٠٠ ، ١٦٩)

٢٠٢. آثاره

أمل دنقل من أبرز الشعراء العرب في العالم العربي بعد كارثة عام ١٩٦٧ ، فأعماله قليلة مثل عمره القصير ولكن أعماله متميزة بما تنطوي عليه من انجاز و دلالة . كانت البدايات الشعرية لأمل دنقل في الخامسة عشرة و السادسة عشرة يجيش وجدانه بمشاعر كثيرة و متضاربة و لأجل ذلك فيلجأ إلى الكتابة الأدبية كي ينقل هذه المشاعر . إن المجموعة الشعرية التي صدرت لأمل دنقل سنة ١٩٦٩ كان عنوانها « البكاء بين يدي زرقاء اليمامة » هي اول مجموعة شعرية له متأثر بنكسة عام ١٩٦٧ » و قد اعتقد كثيرون أن قصائد هذه المجموعة كتبت بعد هزيمة ١٩٦٧ في حين أن توارخها تشير إلى أنها كانت مكتوبة منذ عام ١٩٦٢ و ما بعده . و قد امتنعت بعض المجلات و الجرائد عن نشر تلك القصائد في حينه لأن المسؤولين عنهما كانوا يعتبرونها قصائد سوداوية لا تتلاءم مع الشعارات الاشتراكية التي كانت تنشر يومذاك و التي كانت تبشر الناس بحياة و ردية ترفرف فوقها الرفاضية . «(نفس المصدر : ١٦٧) و الواقع إن هذه القصيدة التي تنشر بعد هزيمة العام السابع و الستين ، لفت الأنظار إليها و شاعرها ، و هي القصيدة الدالة في ادائها للأنظمة التي أوقعت الهزيمة بشعوبها ، و أيضاً دالة على أن الهزيمة تخلط في الداخل قبل أن تأتي كالعاصفة من الخارج .

وبعد هذه المجموعة في عام ١٩٧١ ينشر أمل ديوانه الثاني «تعليق على ما حدث» ثم يأتي نصر ١٩٧٢ و أمل دنقل لم يكتب شعراً بمجرد هذا النصر حيث يصدر ديوانه الثالث « مقتل القمر » عام ١٩٧٤ و في سنة ١٩٧٥ يصدر ديوانه « العريد الآتي » الذي يصل بسببه على قمة في الشعر . و في سنة ١٩٨٣ يصدر ديوانه « أقوال جديدة عن حرب البسوس » و لايزال أمل يكتب الشعر حتى بعد إصابته بمرض السرطان . يصدر ديوانه الأخير «أوراق الغرفة ٨» في سنة ١٩٨٣ .

هذه الاعمال القليلة ، نسبياً ، تنطوي على أهميته في تاريخ الشعر العربي المعاصر .

## ٢.٢. آراءه و أفكاره و مكانته الشعرية

### ١.٣.٢. حول الشعر

« كان أمل ينتمى إلى جيل شعري لاهو لجيل صلاح عبد الصبور و عبدالمعطي الجبازى ، و لكن شعره نضج خلال السنوات الاخيرة من حياته بحيث بات فى منزلة واحدة من حيث القيمة الشعرية مع صديقيه ، الذين ربطته برهما اسباب عديدة ، منها الصلات الشخصية ، و الاتجاه الفكرى و الوطنى الواحد تقريباً ، مع بعض الفروق التى لابد منها .» ( فاضل ، ٢٠٠٠ : ١٥٧ )

يعتقد أمل بأن الشعر ليس مجموعة من المواد الكيماوية إذا وضعت بعضها مع بعض صنعت قصيدة . والشعر فن و صناعة فى الوقت نفسه ، و إكمال الصناعة لا يعنى أن الإنسان صار شاعراً و كذلك الشاعر الموهوب ، و دون أن تستقيم له أدوات الصناعة يصبح شاعراً غير مبين ، لا يملك الإفصاح الكامل عن نفسه. أيضاً يعتقد شاعرنا حول الشعر الحديث أن هذا الشعر استطاع أن يخطو خطوات واسعة و أن يخلو وجداناً عربياً و فنياً جديداً ، سواء بالنسبة لمصر أو للبلاد العربية الأخرى ، و استطاع هذا الشعر أيضاً أن يحمل رسالته و يعتقد أيضاً إن الشعر هو الفن الوحيد الذى تعرض للمصادرة و المنع أكثر من غيره فى السنوات الماضية وإن الفن الذى حمل القضية الفلسطينية إلى الخارج و استطاع أن يعبر عنها بجدارة كان الشعر ، أيضاً درجة بروز القضية الوطنية ، و القضية الاجتماعية ، و القضية الفنية ، كانت دائماً تتجسد فى الشعر أكثر من أى فن آخر .( فاضل ، ١٩٨٤ : ٢٥٧-٢٥٨ )

و عند أمل الشاعر فى موقفه غير محايد لأن هيباد الانسان يقتل فى داخله الطموح و الشاعر ليس آلة كاتبة تكتب ما تدور عليها أصابع القدر ، دون أن يكون له إرادة فيما يحدث.

نجد فى تاريخ الادب العربى الاتجاهين حول الشعر : شعراء يقدمون المضمون على الفن : فيصيح الشعر عندهم حسداً لمجموعة من الشعارات و المقولات التقديمية ، و يغلبون هذا النوع من الشعر على ما عداه . و شعراء يرفعون راية الفن ضد المضمون و يغالون فى ذلك غلواً شديداً . كان أمل دنقل يقول : « إنَّ الاتجاهين هذين يساهمان فى تقدم حركة الشعر ولكنهما لا يصنعان حركة شعرية مستقلة . إنَّ الاتجاه الاول فى رأيه يساهم فى إرساء المضامين التقديمية فى الذهنية العربية : لكنّه لا يعطى الشعر المرتجى . و بينما الاتجاه الثانى فى مفاخرة التجريب لكنّه لا يستطيع أن

يصنع القيدة التي تتواصل مع القارئ . من هنا حاول أمل دنقل ، وبخاصة في سنواته الاخيرة ، سنوات النضج الشعري لديه ، أن يعطى شعراً وطنياً غير متنكر (للفن) في الشعر .«(فاضل ، ٢٠٠٠ : ١٥٨)

يعتقد أمل دنقل يجب على الشاعر أن يلعب دورين في الوقت نفسه : دور فني بأن يكون شاعراً ، و دور وطني بأن يوظف فيه لخدمة القضية الوطنية ، و خدمة التقدم ، لا عن طريق السعرات السياسية والصراخ والصياح وإنما عن طريق الاكتشاف و كشف تراث هذه الامة ، و إيقاظ إحساسها بالإنتماء و تعميق أواصر الوحدة بين أقطارها . كما يجب على الشاعر أن يلعب دور الشاعر و المفكر و أن يستعرض كل الذين يرون مهمة الشاعر مهمة مثالية هي كتابة الشعر فقط ، فالشاعر لأن يكتب و لكي يكون شاعراً حراً ، يجب أن يكتب انعطافات وجدانه ، و لا يمكن للإنسان أن يعيش في ظل ظروف التخلف التي نعيش فيها ، و ظروف التداخل الثقافي التي لدينا أن يكتفى بمجرد بالجمال الموجود في الواقع الذي يراه ، و الذي يعيشه ،(الرويني ، لا تا: ١١٨-١١٩) أمّا عن وظيفة الشاعر- في رأى أمل دنقل - و التي يصفها بالوظيفة الحقيقية فهي وظيفة وطنية و ليست وظيفة رسمية ، أو لقباً من ألقاب الصالونات و المهرجانات ، و لهذا لم يرَ الشاعر لنفسه مكاناً متميزاً و متفرداً عن الآخرين ، بل رأى أنه يؤدي دوراً ، مجرد دور مثلما يؤدي العامل الصغير دوره و كلا الدورين لا يقل شرفاً عن الآخر . ثمّ إنّه - أى أمل دنقل - قد أسقط من نفسه أوهام التنفي بجمال الغروب و صفاء النهر و رقة الزهر ، لأنّ الطبيعة - كما يقول - تستند صورتها الحقيقية في خياله من وضع البشر الذين يعيشون فوقها و من حساسية الانسان الذي يتعامل مع تلك الطبيعة . (دنقل ، ١٩٩٢ : ٤٠) لأجل ذلك نرى أمل دنقل حدّد دوره و ملامح تجربته الجديدة في إعادة الاكتشاف و توجيهه إليه .

لم يكن أمل من المتعصبين للقوانين الشعرية العربية ، و في طليعتها الوزن و القافية ، كما كان ضعيف الثقة بقصيدة النثر . كانت قصيدة النثر في رأيه أمراً رديئاً ، وكان يرى أنّ هذه القصيدة رمز للتحلل الفني و الشعري نما و ازدهر لأنّ هناك انحلالاً اجتماعياً و وطنياً . إنّ الشعر الحديث عندما نشأ هوجم : لأنّه لا يلتزم بالوزن و القافية الالتزام الكامل ، كما يقول أنصار الشعر القديم . و لكن هذا الالتزام لم يلوّ قبولاً لأنّ الشعر الحديث تبنّى القيم الايجابية في حركة المجتمع في ذلك الوقت . أمّا الجماعة الحديثة الشعرية ، في طليعتها أدونيس و أتباعه ، فقد تبنوا الإبرار على حساب الصدق ، و التجريبية للتجريبية ، و أي شيء لا يسير في طريق التقدم و الإصالة ، بل في طريق التراجع عن القيم كلرها وطنية و فنية معاً .(فاضل ، ٢٠٠٠ : ١٥٩-١٦٠) لقد أدرك أمل دنقل دائماً أنّ قوته الحقيقية هي شعره ، و لهذا لم يتخل في أي لحظة من لحظات تعامله و حياته ، عن سلاحه الوحيد و هو كتابة الشعر . يعتقد أمل بأنّ

لحظة ميلاد القصيدة لم تكن هي الصورة النثرية أو الإبداع الأخير ولكن إعادة النظر في القصيدة تشكل عند أمل أهمية كبرى . و لذلك اهتم اهتماماً كبيراً بالبناء القصيدة و لهذا كانت لحظة المونتاج الشعري أو القراءة الثانية لا تقل أهمية عن لحظة انفجار القصيدة في كتابتها الأولى. «و لم تكن لأمل لحظة تجل مع الكلمات ، يؤمن بثبات تجليها ، فالشاعر الذي يتجلى مع كلماته ، يترك نفسه مع موسيقى اللفظ ، بينما اللفظ إناء للأفكار و أداة للتوصيل دون سحر خاص بها كغيره ، و لكن بما كتسبه من السياح .» (الرويني ، لا تا: ١١٥)

كما يعتقد الشاعر بأن الشعر يجب أن يكون في موقف المعارضة حتى لو تحققت القيم التي يحلم بها الشاعر لأنّ الشعر هو حلم بمستقبل أجمل ، و الواقع لا يكون جميلاً إلاّ في عيون السذج ( نفس المصدر: ٢٥ ) و إيمانه بأنّ القصيدة ينبغي أن تكون عاملاً من عوامل الثورة و التحرر. و هذه الثورة يطررها الواقع لأنّ ارتباط الشاعر به أمراً لا مفرّ منه . و من ثمّ فإنّ القصيدة الحقيقية هي القصيدة التي تنفخ من رئة الشاعر و من عصره . و الشاعر عنده لا يمكن أن يكون مستأنساً لأنّ الشعراء المستأنسين طيور مقصوصة الجناح . و الفن عند أمل دنقل ليس وقائياً أي مجرد نقل للواقع و لكنّه واقعي : أي مرتبط بالواقع مع الحفاظ على جوهر الفن . ( أبو أحمد ، ٢٠٠٨ : ١٥٢ )

### ٢.٢.٢. مكانته الشعرية

إنّ أمل دنقل صوت فريد أصيل إستطاع باقتدار كبير أن يبدع متوناً شعرية جعلت لنفسها مكانة متميزة في الشعر العربي المعاصر لا يستطيع منصف أن يتجاهلها . «يقدر أمل دنقل من شعراء مرحلة ما بعد الرواد التي نجد مظاهرها الأولية في الممارسة الشعرية لحركة الريادة الشعرية و للتقاليد الشعرية التي أرسيتها تجربة الرواد و أغنتها التجربة الإبداعية للشعراء العرب في الخمسينات و الستينات .» (البحراوى ، ١٩٩٤ : ١١٧) و لقد شكلت مرحلة ما بعد الرواد مرحلة مهمّة في تاريخ الشعر العربي الحديث إذ يتقاسم هذه المرحلة في مصر جيلان:

« الجيل الاول : و يتشكل هذا الجيل من صلاح عبد الصبور و احمد عبد المنطى الهجازي .

الجيل الثاني : الذي ينتمي إليه أمل دنقل و مجموعة من الشعراء المحدثين و منهم محمد عفيفي مطر ، و محمد أبو سنة و فاروق شوتة .» ( المعاضيدى ، ٢٠٠٩ : ٢١١ )

كما يعتقد أمل دنقل نفسه أنّه لا ينتمي دائماً فكرياً و ثقافياً إلى جيل صلاح عبدالصبور و الهجازي ، لهذا برغم تأثره طويلاً لهجازي ، فجيلها هو جيل الإنتصارات ، الإنتصارات على المستوى الوطني و المستوى القومي بينما أمل